ثـمّ قـالَـتْ لِأُخْـتِـهـا : قـد ظَـلَـمْـنـا ،
إِنْ رَجَـعْـنـاهُ[١] خـائـبـاً ، واعْـتَـدَيـنـا
وَضَـرَبْـنـا الـحـديـثَ ظَـهْـراً لِـبَـطْـنٍ[٢] ،
وَأَتَـيْـنَـا مِـنْ أمـرِنـا مـا اشْـتَـهَـيـنـا
فـي خَـلاءٍ مِـنَ الأنـيـسِ ، وَأَمْـنٍ ،
فَـشَـفَـيـنـا غَـلِـيـلَـهُ ، وَاشـتَـفَـيـنـا
فـلـبـثـنـا[٣] بـذاكَ عـشـراً تـبـاعـاً ،
فـقَـضَـيـنـا ديـونَـنـا ، واقـتَـضَـيـنـا
كـانَ ذا فـي مـسـيـرنـا ، ورَجـعـنـا[٤] ،
عَـلِـمَ الـلَّـهُ ، مـنـه مـا قـد نَـوَيْـنـا

ونهتني عن النساء

[الخفيف]

عـاوَدَ الـقـلـبَ مِـن تـذكُّـرِ جُـمْـلٍ ،
مـا يَـهِـيـجُ الـمُـتَـيَّـمَ الـمـحـزونـا
إِنَّ مـا أَوْرَثَـتْ مِـنَ الـحُـبِّ جُـمْـلٌ ،
كـادَ يُـبْـدي الـمُـجَـمْـجَـمَ الـمـكـنـونـا[٥]
لـيـلـةَ الـسَّـبْـتِ ، إِذْ نـظـرْتُ إِلـيـهـا
نـظـرةً زادَتِ الـفـؤادَ جُـنـونـا

(١) ورد البيت في الأغاني ١ : ٢١٥. ويروى «رَدَدْناه» بدلاً من «رجعناه». وهما بمعنى واحد.

(٢) وردت الأبيات الثلاثة التالية في ١ : ١٤٦. وضربنا الحديث ظهراً لبطن : أي قلّبنا الأمور على كلّ وجه.

(٣) ورد البيتان الأخيران في الأغاني ١ : ٢١٦. ويروى الشطر من البيت الأول منهما على النحو التالي : «فمكثنا بذاك عشرَ ليالٍ» واقتضينا : استرددنا ديننا.

(٤) رجعنا : استرددنا.

(٥) المجمجم المكنون : ما يخفيه الصدر وينوء بعبئه.

إنَّ[١] مَـــمْـــشـــاكِ دونَ دارِ عَـــدِيٍّ،
كـانَ لِـلْـقَـلْـبِ فِـتـنـةً وفُـتـونـا
وتـراءَتْ عـلـى الـبَـلاطِ[٢]، فـلـمّـا
واجـهَـتْـنـا كـالـشـمـس تُـعْـشِـي الـعُـيُـونـا
وجـلا بُـرُدهـا، وقـد حَـسَـرَتْـهُ[٣]،
نـورَ بـدرٍ يُـضـيءُ لـلـنّـاظـريـنـا
قـال[٤] هَـرونُ: قِـفْ، فَـيَـا لَـيْـتَ أنِّـي
كُـنْـتُ طـاوَعْـتُ سـاعـةً هَـرونـا
وَنَـهَـتْـنـي عـنِ الـنّـسـاءِ، وَحَـلَّـتْ
مَـنْـزِلاً مِـنْ حِـمَـى الـفـؤادِ، مَـكِـيـنـا
ثُـمّ شَـكَّـتْ، فَـلَـسْـتُ أَعْـرِفُ مـنـهـا
مِـقَـةً[٥] لـي، ولا قِـلًـى[٦] مُـسـتـبـيـنـا[٧]
غَـيْـرَ أَنِّـي أُؤمِّـلُ الـوَصْـلَ مـنـهـا،
أَمَـلَ الـمُـرْتَـجِـي بِـغَـيْـبٍ ظُـنُـونـا

إن تبخلي

[البسيط]

هَـلْ تَـعْـرِفُ الـدَّارَ وَالأَطـلالَ والـدِّمَـنـا،
زِدْنَ الـفـؤادَ، عـلـى عِـلّاتِـهِ، حَـزَنَـا
دَارٌ لِأَسْـمـاءَ إِذْ كـانـتْ تَـحِـلُّ بِـهَـا،
وَأَنْـتَ، إِذْ ذاك، إِذْ كـانَـتْ لَـنـا وَطَـنَـا

(١) ورد البيتان التاليان في الأغاني ١٥: ٥٩.
(٢) البلاط: موضع بين المسجد النبويّ الشريف والسوق بالمدينة المنوّرة.
(٣) ورد البيت في الأغاني ١: ٢٠٨ و١: ٢١٤. ويروى «ضوءَ» بدلاً من «نورَ». وحسرته: كشفته.
(٤) ورد البيت في الأغاني ١٥: ٥٩.
(٥) المقة: المحبة.
(٦) القِلى: الكره.
(٧) مستبينا: ظاهراً.